

الإغضاء عن دعاء الأعضاء

للعلامة جلال الدين السيوطي





محمد آل رحاب



الإِغْضَاءُ

عن

دُعَاءِ الأَعْضَاءِ

تأليف

العلامة

جلال الدين السيوطي

(٨٤٩-٩١١ هـ) رحمه الله

عُني به

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد فهذا جزء نفيس نادر للعلامة السيوطي في الكلام على دعاء ورد عند الوضوء، حكم العلماء الأكابر بوضعه وأنه لا أصل له، وتظهر فيه شخصية العلامة السيوطي في النقد والتخريج، وسعة اطلاعه واستحضاره لنفائس النقول في المسألة الواحدة من مصادر متعددة.

زيادة على ذلك:

اشتماله على نصوص من كتب وأجزاء هي في حكم المفقود الآن حسب علمنا واطلاعنا، والأيام حبلى.

لهذا وغيره أحببت أن أضبط نصه، وأنشره، ليعم النفع به، والله الموفق والمستعان.

صور المخطوطات

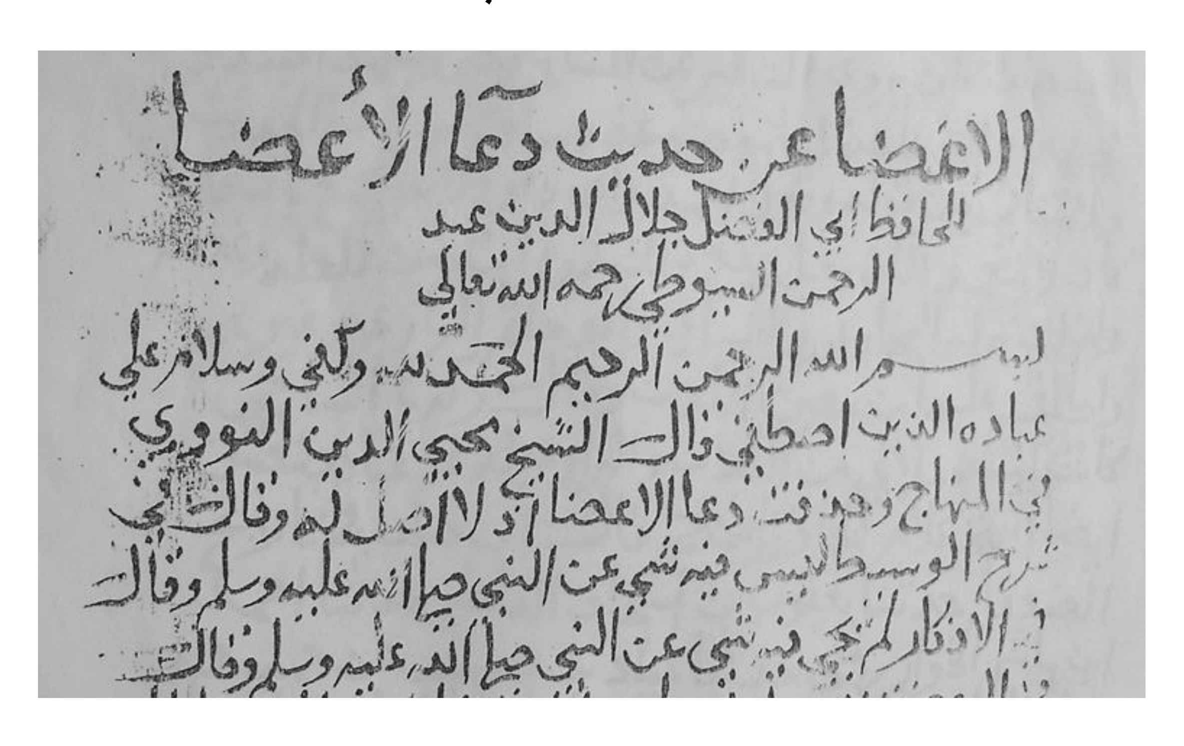
أول النسخة أ



كتاب الاغضا عن دعا الاعضا للشيخ جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ محيي الدين النووي في المنهاج وحذفت دعا الاعضا اذ لا اصل له وقال في شرح الوسيط ليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاذكار لم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الروضة لا اصل له ولم يذكره الشافعي والجمهور وقال في شرح المهذب لا اصل له ولا ذكره المتقدمون وقال ابن الصلاح في مشكل

أول النسخة ب



الاغضا عن حديث دعا الاعضا

للحافظ ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ محيي الدين النووي في المنهاج وحذفت دعا الاعضا اذ لا اصل له وقال في شرح الوسيط ليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاذكار لم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال

أول النسخة ج

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

الإغضا عن دعا الأعضا
للجلال السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى قال الشيخ محيي الدين النووي في المنهاج
وحديث دعا الأعضا لا أصل له وقال في شرح
الوسيط ليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم

أول النسخة د

كتاب الإغضا عن دعا الأعضا للحافظ
الحديث الإمام الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى ونفعنا به وبعلومه

وله عدة نسخ أخرى، ليست بين يدي الآن.

***



موارد العلامة السيوطي ومصادره في ((الإغضاء))، وأسماء الكتب المذكورة في المتن[1]:

١. الأدوية الشافية في الأدعية الكافية، لقطب الدين القسطلاني

٢. *الأذكار، للنووي

٣. *الإلمام، لابن دقيق العيد

٤. *أمالي ابن عساكر

٥. *أمالي الحافظ ابن حجر

٦. *تاريخ ابن النجار

٧. *تاريخ ابن حبان= تاريخ الضعفاء

٨. *تخريج أحاديث الشرح الكبير، للزركشي

٩. *تخريج أحاديث الوسيط، لابن الملقن

١٠. *الثواب، لأبي الشيخ

١١. *جزء عن حديث دعاء الأعضاء، لابن عساكر*

١٢. *الدعوات، للمستغفري*

١٣. *الروضة، للنووي

١٤. *شرح المنهاج، للسبكي

١٥. *شرح المهذب= المجموع، للنووي

١٦. *شرح الوسيط، للنووي

[1] وتشمل المصادر الثانوية، التي لم ينقل عنها مباشرة، وقد ميزتها بجعل: نجمة بعدها هكذا: "*".



١٧. *العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي

١٨. *المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي *

١٩. *مسند الحارث بن أبي أسامة

٢٠. *مسند الفردوس، للديلمي

٢١. *مشكل الوسيط، لابن الصلاح

٢٢. *المنهاج، للنووي

٢٣. *المهمات، للأسنوي[٢]

٢٤. *الميزان، للذهبي

٢٥. *الوضوء، لأبي القاسم ابن منده*

***

---

[٢] فائدة:

الإِسْنَوِيّ (٧٧٢هـ:)

نسبة إلى: (أسْنى) مدينة بصعيد مصر بسكون السين مع فتح الهمزة أو كسرها،

فبالفتح ذكرها ابن بطوطة في رحلاته (٢٢٩/١)،

وبالكسر ذكرها ياقوت في معجم البلدان (١٨٩/١)؛

فيجوز في الهمزة الفتح والكسر (الأسنوي، والإسنوي).

نص الجزء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى

قال الشيخ محيي الدين النووي في ((المنهاج)):

وحذفتُ "دُعاءَ الأعضاء" إذ لا أصلَ له.

وقال في ((شرح الوسيط)):

ليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال في ((الأذكار)):

لم يجيءْ فيه شيءٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال في ((الروضة)):

لا أصلَ له، ولم يذكرْه الشافعيُّ والجمهورُ.

وقال في ((شرح المهذب)):

لا أصلَ له، ولا ذكره المتقدِّمون[٣].

وقال ابن الصلاح في ((مشكل الوسيط)):

أما الأدعية على الأعضاء، فلا يصحّ فيها حديثٌ.

وقال السبكي في ((شرح المنهاج)):

كان عندي فيه ((جزءٌ)) لطيف من تصنيف ابن عساكر لم أظفرْ به الآن، وما أعتقدُ أن فيه[٤] شيئا يثبتُ.

وتعقبَ ذلك الأسنوي، فقال في ((المهمات)):

---

[٣] في ب: المحققون.

[٤] في ب: وما اعتقدت فيه.

ليس كذلك، بل رُوي مِن طرق، منها:

عن أنس. رواه ابن حبان في ((تاريخه)) في ترجمة عباد بن صهيب.

وقد قال أبو داود:

أنه صدوق فيما قد روى[٥].

وقال أحمد:

ما كان بصاحب كذب.

ووافق الأسنويَّ على ذلك:

ابنُ الملقن في ((تخريج أحاديث الوسيط))،

والزركشي في ((تخريج أحاديث الشرح الكبير)).

وخالفهم الحافظُ ابنُ حجر، فقال في ((أماليه)):

لو لم يُقل في عباد بن صهيب إلا هذا لمشى[٦] الحال،

ولكن بقية ترجمته عند ابن حبان:

كان يروي المناكير عن المشاهير، حتى يشهد المبتديء في هذه الصناعة أنها موضوعة...وساق منها: "هذا الحديث".

ولا تنافي بين قوله وقول أحمد وأبي داود، لأنه يجمع بـ:

أنه كان لا يتعمد الكذبَ، بل يقع ذلك في روايته من غلطِه وغفلتِه،

ولذلك تركه البخاريُّ، والنسائيُّ، وأبو حاتم الرازيُّ، وغيرُهم،

وأطلق عليه ابن معين الكذبَ.

وقال زكريا الساجي:

---

[٥] في الأصل: صدوق، قدري.

[٦] في ب: السيء.

كانت ((كُتُبُه)) مَلْأَى مِن الكذبِ، والراوي له عن عباد ضعيفٌ أيضا.

انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

وقال ابنُ حبان في ((تاريخ الضعفاء)):

حدثنا يعقوب بن إسحاق القاضي حدثنا أحمد بن هاشم الخوارزمي حدثنا عباد بن صهيب عن حُمَيد الطويل عن أنس قال:

((دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين يديه إناء من ماء، فقال لي: يا أنس ادن مني أعلمك مقادير الوضوء، فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فلما غسل يديه، قال: بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله،

فلما استنجى قال: اللهم حصن فرجي، ويسر لي أمري،

فلما أن تمضمض واستنشق قال: اللهم لقني حجتك، ولا تحرمني رائحة الجنة،

فلما غسل وجهه قال: اللهم بيض وجهي يوم تبيض[7] الوجوه،

فلما غسل ذراعيه قال: اللهم أعطني كتابي باليمين[8]،

فلما أن مسح يده[9] على رأسه قال: اللهم تغشنا برحمتك، وجنبنا عذابك،

فلما أن غسل قدميه قال: اللهم ثبت قدمي يوم تزلّ فيه الأقدام،

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم:

والذي بعثني بالحق يا أنس، ما من عبدٍ قالها عند وضوئه لم تقطر[10] من خلل أصابعه قطرة إلا خلق الله تعالى منها ملكا يُسبح الله تعالى بسبعين لسانا، يكون ثوابُ ذلك التسبيحِ له إلى يوم القيامة)).

---

[7] في الأصل: تسود.
[8] في ب: بيميني.
[9] في ب: بيده.

أخرجه ابن الجوزي في ((العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)).

وقال:

قد اتهم ابن حبان به[11]:

عبادَ بن صهيب،

واتهم به الدارقطني: أحمدَ بن هاشم،

فأما عباد، فقال ابن المديني:

ذهب حديثه.

وقال البخاري والنسائي[12]:

متروك.

وقال ابن حبان:

يَروي المناكير التي يشهد لها بالوضع.

وأما أحمد بن هاشم، فيكفيه[13] اتهامُ الدارقطني. انتهى.

وقال ابن النجار في ((تاريخه)):

حدثنا عبد العزيز بن أبي[14] نصر بن الأخضر أنبأنا الشريف أبو البركات محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله أخبرنا أبو[15] الغنائم أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد القزويني حدثنا محمد بن إسماعيل[16] حدثنا محمد بن[17] مخلد حدثنا أحمد بن

---

[10] في الأصل: يقطر.
[11] في ب: به ابن حبان.
[12] في الأصل: النساب.!.
[13] في ب: فيكفي.
[14] أبي. ليست موجودة في ب.
[15] في ب: ابن أبي.
[16] هو الإمام البخاري.
[17] بن. سقطت من ب.

عبد الله بن زياد الحداد حدثنا محمود بن العباس المروزي حدثنا المغيث بن بديل عن خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال:

((علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوابَ الوضوء، فقال:

يا علي إذا قدمت وضوءك، فقل: باسم الله العظيم، الحمد لله على الإسلام،

فإذا غسلتَ فرْجك، فقل: اللهم حصن فرجي، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، واجعلني من الذين إذا ابتليتهم صبروا، وإذا أعطيتهم شكروا،

وإذا تمضمضتَ، فقل:

اللهم أعني على تلاوة ذِكْرك، فإذا ا ستنشقتَ، فقل: اللهم لا تحرمني رائحةَ الجنة،

وإذا غسلتَ وجهك، فقل: اللهم بيضْ وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه،

وإذا غسلت ذراعك اليمنى، فقل: اللهم أعطني كتابي بيميني، وحاسبني حسابا يسيرا،

وإذا غسلت ذراعك اليسرى، فقل: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا من وراء ظهري،

وإذا مسحت برأسك، فقل: اللهم غَشِّني برحمتك،

وإذا مسحت أذنيك، فقل: اللهم اجعلني ممن يستمع القول فيتبع أحسنه،

وإذا غسلت رجليك، فقل: اللهم اجعله سعيا مشكورا، وذنبا مغفورا وعملا متقبلا، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك،

ثم ارفع رأسك إلى السماء، فقل: الحمد لله الذي رفعها بغير عمد،

والمَلَك قائمٌ على رأسك يكتب ما تقول، ويختم بخاتمه، ثم يعرج إلى السماء، فيضعه تحت عرش الرحمن، فلا يفك ذلك الخاتم إلى يوم القيامة)).

وقال الديلمي في ((مسند الفردوس)):

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومساني أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي حدثنا محمد بن مخلد العطار به.

قال الحافظ ابن حجر:

هذا حديث غريب،

أخرجه أبو القاسم ابن منده في كتاب ((الوضوء))، والمستغفري في ((الدعوات)) من عدة طرق عن المغيث بن بديل به.

ورواته معروفون، لكن خارجة بن مصعب تركه الجمهور، وكذبه ابن معين.

وقال ابن حبان:

كان يدلس عن الكذابين أحاديث رووها عن الثقات على الثقات الذين لقيهم، فوقعت الموضوعاتُ في روايته.

وأخرج المستغفري في ((الدعوات)) من طريق أبي الفضل محمد بن نعيم بن علي البخاري حدثنا أبو القاسم أحمد بن حم الصفار اللخمي، حدثنا أبو مقاتل سليمان بن محمد بن الفضل حدثنا أحمد بن مصعب المروزي حدثنا حبيب بن أبي حبيب الشيباني حدثنا أبو إسحاق السبيعي رفعه إلى علي بن أبي طالب قال:

((علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الوضوء، فلم أنسهن، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بماء، فغسل كفيه، قال: بسم

الله العظيم، والحمد لله على الإسلام، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، واجعلني من الذين إذا أعطيتَهم شكروا، وإذا ابتليتهم صبروا،

فإذا غسل فرجه قال: اللهم حصن فرْجي ثلاثا،

وإذا تمضمض قال: اللهم أعني على تلاوة ذِكْرِك،

وإذا استنشق قال: اللهم أرحني رائحة الجنة،

وإذا غسل وجهه قال: اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

وإذا غسل يمينه قال: اللهم آتني كتابي بيميني، وحاسبني حسابا يسيرا.

وإذا غسل شماله قال: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري.

وإذا مسح رأسه قال: اللهم غشِّني برحمتك،

وإذا مسح أذنيه قال: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القولَ فيتبعون أحسنه.

وإذا غسل رجليه قال: اللهم اجعل لي سعيا مشكورا، وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور،

ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: الحمد لله الذي رفعها بغير عمد.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: والمَلَك قائمٌ على رأسه يكتبُ ما يقول في ورقة، ثم يختمه فيرفعه فيضعه تحت العرش، فلا يفك خاتمه إلى يوم القيامة)).

أورده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في ((الإلمام)).

وقال:

أبو إسحاق عن علي منقطع، وفي إسناده غير واحد يحتاج إلى معرفته، والكشف عن حاله.

قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في ((تخريج أحاديث الوسيط)):

وهو كما قال، فقد بحثتُ عن أسمائهم في ((كُتب الأسماء))، فلم أر إلا أحمد بن مصعب المروزي، ففي ((الميزان)) للذهبي: أنه ضعيف.

ولا جرم أنه هو، وكذلك: حبيب بن أبي حبيب، ضعفه ابن حبان، فليحرر أيضا هل هو أم لا؟. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر:

سليمان: ضعيف، وشيخه تبين لي من كلام الخطيب في ((المتفق والمفترق)): أنه نسب إلى جد أبيه، وهو: أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب، يُكْنى: أبا بِشْر، وكان من الحُفاظ، لكنه متهم بوضع الحديث. انتهى.

وأخرج ابن عساكر في ((أماليه)) من طريق أبي جعفر محمد بن منصور بن يزيد المقري حدثنا داود بن سليمان عن شيخ من أهل البصرة يكْنى: أبا الحسن عن أصرم بن حوشب الهمذَاني عن أبي عمرو بن قرة عن أبي جعفر الرازي عن محمد بن الحنفية قال:

((دخلتُ على والدي علي بن أبي طالب، وإذا عن يمينه إناءٌ من ماء، فسمى ثم سكب على يمينه، ثم استنجى، وقال: اللهم حصن فرجي، واستر عورتي، ولا تشمت بي الأعداء،

ثم مضمض واستنشق، وقال: اللهم لقني حجتي، ولا تحرمني رائحة الجنة،

ثم غسل وجهه، وقال: اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه،

ثم سكب على يمينه، وقال: اللهم أعطني كتابي بيميني، والخلدَ بشمالي،

ثم سكب على شماله، وقال: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي،

ثم مسح برأسه، وقال: اللهم غَشِّنا برحمتك، فإنا نخشى عذابك، اللهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا،

ثم مسح عنقه، وقال: اللهم نجنا من مفظعات النيران وأغلالها، ثم غسل رجليه،

ثم قال: اللهم ثبت قدميَّ على الصراط يوم تزل فيه الأقدام،

ثم استوى قائما، ثم قال: اللهم كما طهرتنا بالماء فطهرنا من الذنوب، ثم قال بيده هكذا يقطر الماء من أنامله،

ثم قال: يا بني افعل كفعلي هذا، فإنه ما من قطرة تقطر من إناء مائك إلا خلق الله منها ملَكا يستغفر لك إلى يوم القيامة، يا بني من فعل كفعلي هذا تساقط عنه الذنوب كما يتساقط الورق عن الشجر يومَ الريح العاصف)).

وقال ابن الملقن:

أورده الشيخ تقي الدين في ((الإلمام))، والحافظ قطب الدين القسطلاني في كتابه الموسوم بـ: ((الأدوية الشافية في الأدعية الكافية)).

وأصرم بن حوشب أحد الهلكى.

وقال الحافظ ابن حجر:

في سنده: أصرم بن حوشب، وقد وُصِف بأنه كان يضع الحديث.

وقال الحارث بن أبي أسامة في ((مسنده)):

حدثنا عبد الرحيم بن واقدٍ حدثنا حماد بن عمرو عن السري بن خالد بن شداد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((يا علي إذا توضأت، فقل: بسم الله، اللهم إني أسألك تمام الوضوء، وتمامَ الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذا زكاة الوضوءِ))...الحديث.

هكذا أورده ابن الحارث، ولم يسقْ بقيته.

وأخرج الحافظ ابن حجر -ولا يحضرني سياقُ لفظِه- قال:

وفي سنده: حماد بن عمرو النصيبي، وقد وُصِف أيضا بأنه كان يضع الحديثَ.

قال: فالحاصل:

أن طرقه كلها لا تخلو من المتهم بوضع الحديث. انتهى.

***

خاتمة

العجبُ ممن عدَّ أدعية الأعضاء من سُنن الوضوءِ اعتمادا على هذه الأحاديث الموضوعة، ولم يعدَّ منها:

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقبَ الوضوءِ، مع ورود ذلك في الحديث.

وأخرج أبو الشيخ في ((الثواب)) عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إذا فرغ أحدكم من طهوره، فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ثم ليصل عليَّ، فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة)).

***

وهذا آخر ((الإغضاء في أدعية الأعضاء))،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***